Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كان هذا الموقف من الكلمة أساس الرؤية الجمالية لدى رجالات الثقافة العربية الإسلامية في عصر الازدهار لفن الكلمة. والبلاغة من الصفات الهامة للرسول الكريم فهو قرشي، والقرشيون أكثر العرب بلاغة، وبفضل موهبة البلاغة والبيان الرائع أيضاً اختاره الله العلي القدير ليكون أفضل أنبيائه وأكرم رسله، وجعل العربية لغته وأنزل عليه القرآن عربياً فكان أبلغ العرب وأقدرهم. والقرآن الكريم يضع الأساس لدور البلاغة العظيم، البلاغة ذات المصدر الإلهي فلقد خلق الله الإنسان وعلّمه البيان، والكلمة البليغة برهان تام على قدرة الله الخالق عز وعلا.

والكلمة عند رجالات الثقافة العربية الإسلامية الواحدية هي أولى أعظم مظاهر الإله (وبخاصة العقل الإلهي). «فالعقل لا يتبدى إلا من خلال الكلمة، كما لا يعطي القادح النار إلا بضربة على الصوان. . . فالكلمة هي مسبب الخير لا مسبب الشر فبمساعدة الكلام يمكن تمييز الإنسان عن المخلوقات غير الناطقة، والكلام هو الوحيد الذي يمكننا من إدراك أفضلية بني آدم على بقية المخلوقات». ونجد هذه الآراء المتحمسة لدور الكلمة لدى الكثيرين من الأدباء المهتمين «بمسائل النظرية» ولدى الفلاسفة، وليس هذا مجرد تدرب على البلاغة، بل هو سجود مدرك للكلمة وللكلام بشكل عام، وسجود مدرك للكلمة الفنية بوجه الخصوص.

من هذا الفهم للموقف من الكلمة عموماً، ومن الكلمة الفنية المنظومة على وجه الخصوص يجب أن ننطلق عند تفسير سلوكيات وكلمات غير مفهومة تماماً بل وتكاد تكون «فاسقة» من وجهة نظرنا، نصادفها في إبداع أدباء العصور الوسطى العرب: فهم قد يمتدحون